حريصون على أن تؤدى المكتبة دورها التنويرى فى خدمة الوطن لمواجهة الإرهاب والتطرف

الدكتور مصطفى الفقى مدير مكتبة الإسكندرية:

منذ طفولتى بأن أكون من أصحاب المقام الرفيع

كتبت أن توفيق الحكيم كان الأحق بجائزة نوبل فأرسل لى نجيب محفوظ برقية: أنت منصف ومقالك عادل

الدكتور مصطفى الفقى هو خزانة أسرار متحركة، هو عقل وتاريخ الأمة المصرية، يمتلك الكثير من المفاتيح ويحمل فى قلبه وعقله مصوم الوطن والكثير من حكاياته، هو ليس فقط مدير مكتبة الإسكندرية ولكنه أحد صناع السياسة المصرية لسنوات طويلة بالإضافة لكونه دبلوماسيا جاب العالم بطوله وعرضه وواحدا من أهم الباحثين والمؤرخين والمفكرين فى مصر والوطن العربى.

الدكتور الفقى لا يمكن وصفه إلا بابن البلد الجدع صاحب النكتة خفيف الظل الحكاء الذى لا تمل فى حضرته ولا تشبع من حكاياته وأسراره التى يحكيها والبسمة لا تفارق شفتيه، وفى كل قضية له رأى وفى كل موقف له بصمة، وفى هذا الحوار نتعرف على الدكتور مصطفى الفقى كما لم يعرفه أحد.

.....

حوار: أمل الجيار

ما هى أهم المحطات فى حياتك؟

البداية كانت التفوق الدراسى فقد كنت الأول على منطقة البحيرة التعليمية ثم التحقت بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، وقد أثبت تفوقا فى الدراسة والعمل الاجتماعى والفنى حتى أصبحت رئيسا لاتحاد طلاب الكلية لعامين متتاليين، ثم بعد ذلك ذُعيت للانضمام إلى منظمة الشباب الاشتراكى وكنت مسئولا عن القاهرة، ثم صدر قرار الجمهورية بتعيينى مدرسا بجامعة عين شمس ملحقا دبلوماسيا بوزارة الخارجية عام 1966، وبعدها نُقلت إلى المعهد الدبلوماسى للدراسة ثم عملت فى قنصلية وسفارة مصر فى لندن، وهناك حصلت على درجة الدكتوراه من كلية الدراسات الشرقية والإفريقية soas عام 1977.

وعدت إلى مصر وإلى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية عن درجة مدرس وكنت على وشك التقدم لها، فذهبت إلى بطرس غالى بحكم صلتى القوية به وقلت له «هل تتصحنى.. بالذهاب إلى الجامعة، فقال لا، أنت فى الخارجية تستطيع أن تقوم بالعمل الأكاديمى والدبلوماسى، ولكن فى الجامعة لا تستطيع أن تقوم بالعملين معا»، فبقيت فى الخارجية ثم نقلت إلى الهند لمدة 4 سنوات وهناك تعلمت الكثير فهى دولة الاثنيات والديانات والثقافات والطبقات والعلماء والأغنياء والفقراء، والباحثين كما أنها دولة نووية ودولة فضاء، وعدت لأجد أن الدكتور أسامة الباز يطلبنى للعمل معه كمدير لمكتبه، وما هى إلا شهور قليلة ومرض الدكتور الباز، وطلبت الرئاسة أن يكون هناك بديل له فتم انتدابى لمدة شهر مع الرئيس حسنى مبارك، ولكن بعودة «الباز» انتهى دورى عدت إلى العمل الدبلوماسى فى واشنطن.

حينما طلبنى الرئيس مبارك

وذات صباح تلقيت اتصالا من السكرتير الخاص بالرئيس مبارك وأخبرنى أن الرئيس يريد رؤيتى، وعندما التقيته قال لى «رأيت عملك واسترحت إليك كثيرا وأريدك أن تكون سكرتيرى للمعلومات والمتابعة»، فعملت معه لمدة ثمان سنوات زرت خلالها كل دول العالم وحضرت لقاءات مع أغلب الرؤساء مما ساهم فى اتساع دائرة معارفى، كما كنت أقوم بالتدريس فى الجامعة الأمريكية ثم تركت رئاسة الجمهورية عام 1992 وتوليت منصب مدير معهد الدراسات الدبلوماسية، وانخرطت فى الحياة العامة وأصدرت أربعين كتابا وحصلت على كل جوائز الدولة من التشجيعية إلى التقديرية وجائزة النيل، واصبحت مدعوًا فى كثير من المنتديات الإقليمية والدولية والمؤتمرات العالمية، ورغم كل هذا إلا أن سعادتى الحقيقية كانت حينما إكون محبوبا وقريبا من الناس.

وبعدها تقلدت إلى النمسا سفيرا ومندوبا دائما لمصر لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية وسفيرا غير مقيم لـ «سلوفاكيا وسلوفينيا وكرواتيا» وعندما عدت إلى مصر تم تعيينى مندوبا لمصر لدى جامعة الدول العربية.

وفى عام 2001 وقع على الاختيار لتولى لجنة العلاقات الخارجية فى البرلمان فاصبحت عضوا لمدة خمس سنوات بالتعيين ثم خمس سنوات أخرى بالانتخاب عن نصفهن التى كانت صعبة للغاية حيث كانت تعتبر أحد معاقل جماعة الإخوان، وبعد أن قامت ثورة 2011 رُشحت رسميًا من المجلس العسكرى للمنصب الأمين العام لجامعة الدول العربية ورشحت «قطر» زميلا من جانبها، ولكن كلا من قطر والسودان اعترضا على ترشيحى، وكان موقف السودان بسبب انتقادات مُرة وجهتها للبشير فى مؤتمرات عامة، أما قطر كانت العلاقات بينها وبين مصر وخاصة بقايا نظام مبارك غير طيبة على الإطلاق، وبالتالى لم أحصل على المنصب رغم أنى كنت مدعوما من حوالى 19 دولة من أصل 22

مكتبة الإسكندرية

وعن حكاية مكتبة الإسكندرية يقول الفقى: البداية كانت حينما دعوت صديقى الدكتور إسماعيل سراج الدين على حفل عشاء، أقمته على شرف السيدة سوزان مبارك فى سترلسبورج بالنمسا ولكنه أخبرنى بأنه لا يعرفها فاقمته بالحضور وتحدث يومها عن أزمة التوليه فى العالم فأجبت بحديه ورشحته لإدارة مكتبة الإسكندرية والتى استمرت 16 عاما، وبعدها بدأ الحديث عن مدير للمكتبة يكون شخصية موسوعية ومثقفة وذات علاقات دولية وإقليمية، فتم اختيارى بعدما رشحنى مجلس الأمناء، ووافق الرئيس وكل